دور أبناء قبائل الخليج العربي في واقعة الطف
قبيلة الأزد انموذجاً

د.محسن مشكل فهد الحجاج
مركز دراسات الخليج العربي
جامعة البصرة

المقدمـة

تكَون المجتمع العربي من قبائل عدة انحدرت في نسبها من فرعين رئيسين هما عرب الجنوب وهم ابناء قحطان وعرب الشمال وهم أبناء عدنان ، والملاحظ أن للعامل الجغرافي والأقتصادي اثره في هذا التقسيم ، فالعدنانيون سكنوا البر وتفرقوا في الصحراء وأمتهنوا الرعي ونزلوا الخيام الا البعض القليل لمكة والمدينة ، أما عرب الجنوب القحطانيون – فأستقروا في بيوت فاخرة وبعضها يتكون من عدة طوابق ، وبنوا القصور وامتهنوا الزراعة بسبب خصوبة تربتهم وتوفر المياه لكثرة امطار بلادهم ، واستطاعوا حجزها لخزنها من خلال السدود وقد برعوا في ذلك فانتجت ارضهم أنواع المحاصيل ، ولموقع عرب الجنوب المطل على البحر الاحمر من جهة الغرب والبحر العربي من جهة الجنوب اسسوا عدداً من الموانئ فأصبحوا تجاراً من الطراز الأول .

وقد أشار القرآن الكريم الى ثروة وغنى اليمنيون بقوله عز وجل(لقد كان لسبأ في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور) سورة سبأ آية 15 .

وشكلت القبيلة عند الفرعين نواة المجتمع العربي منذ قبل الاسلام وبعده والى يومنا هذا

تأثرت هذه القبائل ايجاباً وسلباً بأحداث الدولة العربية الأسلامية ، فهم مادة الفتوحات وهم كذلك مادة المعارك الداخلية كالجمل وصفين والنهروان ، ثم واقعة الطف الأليمة .

ومن هذه القبائل هي قبيلة الازد اليمنية التي ارتحلت من الجنوب العربي الى ساحل الخليج العربي والى يثرب وغيرها ، وعلى الرغم من انتشارها في مناطق متعددة من شبه الجزيرة العربية ، الا إن هجرة الازديين الكبيرة والواضحة كانت الى عُمان الجارة الجنوبية لليمن حتى سموا أزد عمان ذلك لانها مجاورة لليمن فضلاً عن تشابه تقاليد وعادات كلاهما وكذلك امتلاكهما لساحلين على البحر وهذا يعني التشابه في مهنة التجارة البحرية ، وبذلك تكون عُمان قريبة من طبيعة اليمن الجغرافية والأقتصادية .

ومن الاحداث التي مرت بها الأمة الاسلامية هي واقعة كربلاء عام 61 هـ والمتمثلة بمقتل سبط الرسول (ص) الامام الحسين (ع) ، وقد كان لأبناء قبيلة الازد دور واضح في هذه الواقعة .

ولألقاء الضوء على هذا الدور جاء بحثنا ، فتناولنا فيه نبذة عن واقع قبيلة الازد قبل هجرتهم وبعد الهجرة الى الخليج ، ثم دور ابناء الازد في كربلاء وفي الكوفة بعد سبي آل البيت (ع) حيث لا تفهم هذه الواقعة منفصلة عن احداث السبي ، فهي مرتبطة ببعض كحدث واحد ، فعندما نشير لواقعة الطف لانعني المعركة فقط بل اشارة الى المعركة واحداث السبي لأن الاخيرة تضع النقاط على الحروف في كثير من مفاصل الواقعة .

رجعنا الى مصادر المسلمين عموماً ناشدين الحقيقة التاريخية التي تضع فلسفة التاريخ وغائيته أحد أهدافها ، ومن هذه الاهداف هي تربية الجيل على الأباء والكرامة ورفض الظلم .

ومن الله التوفيق

الباحث

الأزد في الخليج العربي

الازد قبيلة يمنية كبيرة يعود نسبها الى الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ[1] ، فهي من العرب العاربة من أبناء قحطان وقد انحدر من الاخير عرب الجنوب كلهم ومن أشهر أولاد قحطان حمير وكهلان[2] .وتعتبر الازد من أكبر قبائل كهلان ، وقد كان له من الاولاد نصر ومازن وعبد الله وعمرو والهنؤ والحارث [3] .ويقول ابن منظور ان الازد من أعظم احياء العرب [4] حتى قالوا عنها بانها من جراثيم قحطان [5] .وقسمت الازد الى اقسام فأزد شنوءه وهم بنو نصر وازد السراة وازد عُمان وأزد غسان [6] وكلها منسوبة الى اماكن استيطانها فشنوءه مخلاف باليمن ، أما السراة فموضع بأطراف اليمن وأما غسان فعين في بلاد الشام ، وأما عُمان فأقليم معروف شرق حضرموت [7] .كانت منازل الازد في اليمن قبل هجرتها لساحل الخليج تمتد من شرق اليمن في الشحر في حضرموت وأمتداداً الى مأرب ثم لساحل تهامة غرباً [8] .وبينت المصادر العربية أسباب هجرة هذه القبيلة الى الشمال وساحل الخليج بأنهيار سد مأرب ، حيث ارتحلوا من حضرموت شرقاً الى عُمان وأن تلك الهجرة كانت خلال الاعوام (15 ق.م- 5م)[10] .ولانعتقد ان هجرة ملحوظة تمت خلال هذه الاعوام لان في هذه السنوات كان سد مأرب في اوج نشاطه وكانت اليمن دولة تجارية مستقرة مهابة الجانب [11] .وترى المصادر العربية ان

الهجرة الكبيرة الى عمان كانت في عهد مالك بن فهم الازدي الذي هاجر مع مجموعة بن الازد الى عُمان [12] ويعتقد ان ذلك كان في الربع الاول من القرن الثالث الميلادي [13] .

وحتى في هذا القرن كان سد مأرب فاعلاً الا أنه في القرون التالية تحدثنا النقوش تعرض السد الى بعض التصدعات ، حيث يحدثنا النقش (a j 671) الى أن الملكين ثاران يهنعم وأبنه ملكيكرب اللذين حكما في النصف الثاني من القرن الرابع الميلادي ، امرا جماعة ان يقودوا جيشاً من الاعراب ويتوجهوا الى السد الذي تهدم الجزء الاوسط منه[14] .يبدو أن تقادم الزمن على السد اضعف من عمله وبالتالي ادى الى تقلص الاراضي المزروعة [15] وبالتأكيد أدى هذا الى تراجع أهمية مأرب وهجرة القبائل من حولها ، وهذا دفع الملك اليمني شرحبيل يعفر في منتصف القرن الخامس الميلادي ان يشرف بنفسه على أصلاح السد كما أشار لذلك النقشان (CIH 540) و(GL 554) [16] فقد رمم بعض اجزائه وبنى القواعد وقوض بعض فروع السد وأنشأ اقساماً جديدة وقد تم ذلك عام 449م[17] .ثم أخذ السد يضعف بسبب الاهمال وضعف السلطة المركزية فضلاً عن بروز الصراعات الداخلية في اليمن وتدخل الدول الاخرى كالحبشة ، كل هذا أدى الى انهياره نهائياً بحدود 575م أي بعد الاحتلال الحبشي[18] .فمن المعقول أن الهجرة تمت في القرن السادس الميلادي بسبب تدهور الاحوال الاقتصادية للبلاد والصراعات الدينية والسياسية ، فضلاً عن التدخلات الاجنبية مما أدى الى نزوح القبائل اليمنية الى الشمال .ومن هذه القبائل قبيلة الازد التي نزحت الى عُمان والبحرين وقليل منها الى العراق[19] .وكان الخليج العربي يتكون من اقليمين كبيرين هما عُمان والبحرين ، تمتد البحرين من عُمان جنوباً الى البصرة شمالاً ويحدها من الغرب اليمامة والذي يفصل البحرين عن عُمان فهي مدينة جلفار أو جرفار [20] .اما عُمان فتقع في الركن الجنوبي الشرقي من شبه الجزيرة العربية ويحدها من الشمال البحرين ويفصل بينهما ارض صعبة السلوك تسمى السبخة ، وتحدها من جهة الشمال الغربي اليمامة[21] .اما من ناحية البحر فتعتبر جلفار (رأس الخيمة حالياً) والتي ذكرناها آنفاً حد عُمان الشمالي[22] ، اما الحد الجنوبي لعمان على البحر فقد كان يبدأ من مسقط حيث تذكر المصادر ان مسقط هي آخر عُمان [23] .ويفصل عُمان عن اليمن على الساحل أرض الشحر ، أما ما يفصلها عن حضرموت في الجنوب فهي رمال الاحقاف [24] .

دور أبناء القبيلة في واقعة الطف

لقد أظهر ابناء قبيلة الازد واصحاب الامام الحسين (ع) عموماً بطولة فائقة في كربلاء بحيث أدهشوا حتى اعداءهم فقد صاح عمرو بن الحجاج الزبيدي(*) أحد أصحاب عمر بن سعد الخارجين لقتال الامام الحسين(ع) بعد أن رأى بسالة أصحاب الامام (ع) وتفانيهم من اجل قضيتهم صاح (ياحمقى أتدرون من تقاتلون ، تقاتلون فرسان المصر وقوماً مستميتين لايبرز لهم منكم أحد ..والله لو لم ترموهم الا بالحجارة لقتلتموهم ، فقال عمر بن سعد ، صدقت ، الرأي مارأيت ، فأرسل في الناس من يعزم عليهم الا يبارز رجل منكم رجلاً منهم)[25] .

هذا تصريح يشير ان آلاف الجنود لايستطيعون قتال مجموعة لم يبلغ عددها المئة بشكل جماعي ، لذلك صدر قرار من قائد تلك الجحافل بأن تخرج مجموعة كبيرة لقتال واحد فقط من اصحاب الامام الحسين (ع) .وحين لام احد المسلمين بعد الواقعة رجلاً قاتل الامام الحسين (ع) فاجاب (لو شهدت ماشهدنا لفعلت ما فعلنا ، ثارت علينا عصابة ايديها في مقابض سيوفها كالأسود الضاربة ، تحطم الفرسان يميناً وشمالاً تلقي أنفسها على الموت ، لاتقبل الامان ولاترغب بالمال ولايحول حائل بينها وبين الورود على حياض المنية أو الاستيلاء على الملك فلو سكتنا عنها رويداً لاتت على نفوس العسكر بحذافيرها فما كنا فاعلين لامَ لك)[26] .على الرغم ان في النص دلالة واضحة على شجاعة اصحاب الامام الحسين (ع) الا إن فيه تمويه لأن أصحاب الامام الحسين (ع) لم يبدأوا بقتال وما يشير لذلك قول الامام الحسين (ع) (أكره ان أبدأ بقتال)[27] ، الامر الاخر الذي اشار اليه النص بأن اصحاب الحسين (ع) يريدون المُلكْ ، وهذا ايضاً امر مغلوط فهم يعرفون بأن عددهم قليل أمام آلاف الجنود لدولة قوية ، فلا يمكن ان يفكروا بمنصب لأن القتل في تلك اللحظات محتوم بالنسبة لهم .ولكن السؤال المهم لماذا ينصر الناس الامام الحسين (ع) ويتمنون الاستشهاد وبين يديه ؟ وقد قال لهم سيدهم الامام (ع) حين أمهله الاعداء ليلة واحدة وهي ليلة العاشر من المحرم (اما بعد فأني لا اعلم اصحاباً اولى ولا خيراً من اصحابي ولا أهل بيت ابر ولا أوصل من أهل بيتي فجزاكم الله عني جميعاً خيراً ، الا واني اظن يومنا من هؤلاء الاعداء غداً ، الا واني قد رأيت لكم فأنطلقوا جميعاً في حل ليس عليكم مني ذمام ، هذا ليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً ، وتفرقوا في سوادكم ومدائنكم حتى يفرج الله ، فأن القوم انما يطلبوني ولو قد أصابوني لهوا عن طلب غيري)[28] .قل نظير هذا القائد في تاريخ البشرية حيث يسرح كل من كان معه ليبقى وحده يقاتل آلاف الاعداء ، فالمعروف ان الحكام وقادة الجيوش يحاولون جمع اكبر عدد من الناس ليدافعوا عنهم وعن مصالحهم ، وهذا يدل ان الامام (ع) يرى النصر في استشهاده في رفض الظلم حتى وان ادى ذلك لقتله وسبي عياله ، هذا ماعبر عنه بمقولته المشهورة (من لحق بنا استشهد ومن لم يلحق بنا لم يدرك

الفتح)[29] هذه المعادلة توضح الكثير من الالتباس على الباحثين في قضية كربلاء ، وهي ان الفتح يعني الشهادة فحين نرفع الكلمات الاخرى من العبارة تبقى (استشهد = الفتح) .

ما نستفيد من النص السابق هو شجاعة الامام الحسين (ع) وتفانيه من اجل العقيدة بحيث بامكانه البقاء لوحده ليقاتل آلاف الجنود المجندة .وماذا كان جواب اصحاب الحسين (ع) حينما سمعوا مقالة سيدهم بأتخاذ الليل جملاً والذهاب لدورهم وعوائلهم ؟قال زهير بن القين البجلي(**) (والله لوددت أني قتلت ثم نشرت ثم قتلت حتى اقتل هكذا الف مرة وان الله تعالى يدفع بذلك القتل عن نفسك وعن انفس هؤلاء الفتيان من اهل بيتك .وقال مسلم بن عوسجة(***) والله لو علمت اني أقتل ثم احيا ثم أُحرق ثم أحيا ثم أُذرى يفعل ذلك بي سبعين مرة ما فارقتك حتى القى حمامي دونك ، فكيف لا أفعل ذلك وانما هي قتله واحدة ثم هي الكرامة التي لا انقضاء لها ابداً)[30] .وتكلم آخرون بنفس هذا الكلام فجزاهم الحسين (ع) خيراً .ونعود لسؤالنا لماذا هذا التفاني والافتخار بالأستشهاد مع الامام الحسين (ع) .الاسباب كثيرة [31] ولكن سنجيب بما تقتضي طبيعة البحث ، أول الاسباب هي مشروعية النهضة الحسينية فالكل يعرف يزيد وميوله ورغباته ، والامر الثاني المظلومية الواقعة على أهل البيت عليهم السلام ، حيث أصبحت المعركة محاولة للأستفراد بعائلة آل البيت (ع) ودفعهم بعيداً عن الكوفة لقتلهم بالصحراء بحيث لايسمع لصرختهم احد من المسلمين وهذه المظلومية جعلت أصحاب الايمان والنخوة والغيرة والاخلاق العالية التفاني بهذه الطريقة التي وصفتها المصادر .ولأبناء قبيلة الازد دور متميز في نصرة أهل البيت (ع) وقد تعددت فئات الازديين الذين قاتلوا مع الامام الحسين (ع) فمنهم من صحابة الرسول (ص) ومنهم من اصحاب الامام علي (ع) ومنهم من التحق بالأمام (ع) وهو في مكة ومنهم من التحق بالأيام الاولى لوصوله كربلاء ، ومنهم من التحق ليلة العاشر ومنهم بعد المعركة بقليل .والشئ المدهش عند هؤلاء هو صلابتهم في الحق ومصداقيتهم مع انفسهم ، وقد استشهد معظم الازديين في الحملة الاولى لواقعة الطف وهذا يدل على اقدامهم وبسالتهم الفائقة .

فمن أصحاب رسول الله (ص) الذين استشهدوا مع الامام الحسين (ع) هو زاهر بن الاسود الاسلمي الازدي(****) ، لقد رافق هذا الصحابي رسول الله (ص) في سنة ست للهجرة لأداء العمرة وبعد أن اعترضته قريش بايع زاهر النبي الكريم (ص) تحت الشجرة – بيعة الرضوان [32] ، المتضمنة الثبات مع النبي (ص) من أجل الرسالة التي بعث بها ، ثم جاءت قريش للصلح الذي عقد بين الطرفين وهو المعروف بصلح الحديبية القاضي بوضع الحرب عن الناس عشر سنين[33] .وشهد زاهر بن الاسود الازدي معركة خيبر وهي المعركة التي نازل بها المسلمون اليهود في حصونهم المنيعة سنة سبع للهجرة ، وبعد حصار طويل استطاع المسلمون فتح الحصون والانتصار على اليهود[34] .وعاش زاهر حتى التحق بالأمام الحسين (ع) بمكة حين اعلن رفضه بيعة يزيد ، وقد رافق زاهر الامام الحسين (ع) من مكة حتى دخوله كربلاء ، وبعد ان قام الاعداء بالأغارة وقتال الامام (ع) نزل زاهر الازدي يقاتل وقد أبلى بلاءً حسناً حتى استشهد وكان ذلك في الحملة الاولى لواقعة الطف [35] ..ان استشهاد هذا الصحابي مع الامام الحسين (ع) يلقي الضوء على الحياة الفكرية للأمة في العصر النبوي ، والعصور التي تلته ، فالصحابي قد عاصر الرسول (ص) وسمع حديثه واطلع على أقواله في أهل بيته كقوله (ص) (الحسن والحسين سيدا شباب هل الجنة)[36] وقوله (ص) (حسين مني وانا من حسين)[37] .وقد رافق زاهر في نزوله للمعركة في الحملة الاولى مجموعة من الازديين حتى نالوا الشهادة ، ومنهم الاخوان النعمان بن عمرو الراسبي الازدي والحلاس بن عمرو الراسبي الازدي ، وكان هذان الاخوان من صحابة الامام علي (ع) وقد شهدا معه واقعة الجمل وصفين والنهروان [38] .وقد التحقا بالامام الحسين (ع) بعد وصوله لأرض كربلاء في ليلة الثامن من المحرم[39] ونالا الشهادة دفاعاً عن الاسلام بعدما ابليا بلاءً حسناً .ومن الشخصيات الازدية التي خاضت معركة الطف ونزلت في الحملة الاولى ونال الشهادة ، هو مسلم بن كثير الازدي(*****) ومعه مولاه رافع بن عبد الله وقد اشترك مسلم في معركة الجمل مع الامام علي (ع) فأصيب بسهم برجله فصار اعرجاً فسمي مسلم بن كثير الاعرج[40] .والتحق بركب الامام الحسين (ع) في ليلة العاشر من المحرم رجل أزدي أسمه زهير بن سليم الازدي استشهد في الحملة الاولى أيضاً [41] .الظاهر ان الجيش الاموي قد شن هجوماً كبيراً وواسعاً على آل بيت محمد (ص) فأنبرى أصحاب الحسين (ع) الدفاع عن عائلة آل البيت (ع) حتى نالوا الشهادة .وانه بهذه الحملة فقد الامام الحسين (ع) الكثير من انصاره ولهذا بدأ بخطة جديدة وهي الخروج فرادى لقتال الاعداء .

فمن المبارزين فرادى من الازديين هو عمرو بن خالد الازدي الذي برز الى الاعداء وهو يقول :

اليوم يانفس الى الرحمن تمضين بالروح والريحان
اليوم تجزين على الاحسان
قد كان منك غابر الزمان ما خط في اللوح لدى الديان
لاتجزعي فكل حي فان

والصبر احظى لك بالأمان يامعشر الازد بني قحطـان
كونوا لدى الحرب كأسد حفان

فقاتل حتى استشهد رضوان الله عليه ، ثم تقدم بعد ابنه خالد وهو يرتجز :

صبراً على الموت بني قحطان كيما تكونوا في رضي الرحمن
ذي المجد والعزة والبرهـان وفي قصور حسن البنيـان

ثم حمل على القوم حتى استشهد(رضوان الله عليه) [42] .

وقد أعطت قبيلة الازد موقفاً مشرفاً آخراً جسده الهفهاف بن المهند الراسبي الازدي الذي جاء من البصرة غايته الالتحاق بركب الحسين (ع) فوصل بعد ظهر العاشر من المحرم وسأل عن الامام الحسين (ع) فأجابه الناس : اما ترى رأسه فوق الرماح . فأنتضى الهفهاف سيفه وأخذ يقاتل الاعداء وحيداً حتى قتل منهم جماعة وهو يرتجز :

ايها الجند المجند انا الهفهاف بن المهند
ابغي عيال محمد[43]

والجدير بالذكر ان معركة الطف ليست معركة بين قبيلتين ولم تحمل طابع قبلي ، ولهذا فأن القبيلة الواحدة قد تنقسم ، بعضها مع الامام الحسين (ع) والبعض الاخر مع اعدائه ، فحبيب بن مظاهر الاسدي****** أحد قواد الامام الحسين (ع)[44] وحرملة بن كاهل الاسدي أحد قواد اعداء الامام الحسين (ع) وهو الذي صوب سهمه تجاه طفل الامام الحسين (ع) فقتل عبد الله الرضيع [45] على الرغم ان الاثنين اسديان ، كذلك ورد في قبيلة الازد في اعداء الحسين (ع) ولكنه أقل وطئة من حرملة وقد يبدو له موقف نبيل وهو حميد بن مسلم الازدي******* ، وهو راوي لكثير من احداث واقعة الطف ، فهو مع جيش عمر بن سعد الخارج لقتال الحسين (ع) لكن لم يحدثنا التاريخ بدور له في قتال الحسين (ع) وعلى العكس نراه يتضامن مع أهل البيت (ع) فقد روى عملية سلب عيال الحسين بقوله (فو الله لقد كنت أرى المراة من نسائه وبناته تنازع ثوبها عن ظهرها حتى تغلب عليه فيذهب به منها ، ثم انتهينا الى علي (ع) وهو منبسط على فراش وهو شديد المرض ، ومع شمر جماعة من الرجال فقالوا له : الا تقتل هذا العليل ؟ فقلت سبحان الله ! اتقتل الصبيان ؟ انما هو صبي وإنه لما به ، فلم أزل حتى رددتهم عنه)[46].

يريد أن يبين حميد بن مسلم الازدي تضامنه مع عيال أهل البيت (ع) في هذا النص إلاَّ أن استغرابه من محاولة الاعداء قتل علي بن الحسين (ع) ليس بمحله لأن أعداء الحسين (ع) قد قتلوا الطفل الرضيع امامه .

ومع محاولة النص تجميل صورة حميد بن مسلم الا أنه من الموثوق بهم عند عمر بن سعد قائد جيش ابن زياد لقتال الحسين (ع) فقد سرح عمر بن سعد من يومه ذلك - وهو يوم عاشوراء – براس الحسين (ع) مع خولي بن يزيد الاصبحي وحميد بن مسلم الازدي الى عبد الله بن زياد في الكوفة [47] .

المعلوم إن واقعة الطف تتكون من جزأين أولهما المعركة وثانيهما السبي فلايمكن فهم أحداث كربلاء مبتورة عن أحداث سبي أهل البيت (ع) وتسريحهم الى عبيد الله بن زياد في الكوفة ثم الى دمشق ، فأحداث السبي وضعت النقاط على الحروف في كثير من المحاورات بين السلطة وسبايا أهل البيت (ع) سواء في الكوفة او في الشام ، وكذلك توضح موقف المجتمع من مقتل ابي عبد الله الحسين (ع) فمن تلك المواقف هو موقف احد رجال قبيلة الازد وهو عبد الله بن عفيف الازدي . لقد أبدى هذا الرجل من ضروب الشجاعة ما يدهش العقول فبعد أن جئ برؤوس آل بيت محمد (ص) الى قصر عبيد الله بن زياد في الكوفة بعد ان سيق حرم رسول الله (ص) من كربلاء كما تساق الاسارى وصعد ابن زياد المنبر خطيباً بالناس فمن ضمن اقواله (الحمد لله الذي أظهر الحق وأهله ونصر أمير المؤمنين – يعني يزيد- وأشياعه ، وقتل الكذاب ابن الكذاب – يعني الحسين (ع) -)[48] .

الواضح من كلام ابن زياد استهانة صارخة باقوال الرسول (ص) بحق الامام علي (ع) وولده الحسين (ع) ، فالرسول (ص) هو القائل بحق علي (علي مع الحق والحق مع علي لايفترقان حتى يردا عليَ الحوض)[49] وقول الرسول (ص) (علي مني وانا من علي)[50] .

فمثل هذه الاقوال تحدي كبير لرسول الله (ص) وبالتالي للأسلام حيث وضع ابن زياد الذي يعتبر رأس السلطة الاموية التي قتلت الحسين (ع) وضع نفسه علانية عدواً للأسلام ، ونستشف من أقواله ايضاً ما وصل اليه حال زعماء الأمة من تدني كبير في القيم ورجوع للرذائل السائدة في العصر الجاهلي .

من خلال أقوال ابن زياد نستقرئ بأن هناك محاولات للقضاء على الاسلام وهنا لابد من ثورة عظيمة بمستوى وقوة الانحراف لأرجاع الاسلام الى نصاعته ، فمثل دم الحسين (ع) هو مادة التغيير الحقيقية التي لايستطيع احد غيره من تقديم دمه فيحدث هذا التغيير .

أن افتخار وتبجح ابن زياد والي الكوفة بقتل وسبي آل البيت (ع) أثار المسلمين في الكوفة ومنهم شخصية ازدية صلبة وهو عبد الله بن عفيف الازدي ، وهو من أصحاب الامام علي (ع) وقد ذهبت عينه اليسرى في يوم الجمل

والاخرى في يوم صفين وكان لايفارق المسجد يصلي فيه الى الليل ثم ينصرف الى منزله [51] فلما سمع ابن عفيف الازدي مقالة ابن زياد – أي الكذاب ابن الكذاب- وثب قائماً ثم قال : (يا بن مرجانة الكذاب ابن الكذاب انت وابوك ومن استعملك وابوه ، يا عدو الله ، اتقتلون ابناء النبيين وتتكلمون بهذا الكلام على منابر المؤمنين)[52] .

أوضح عبد الله بن عفيف الازدي نقاط مهمة في مقالته هذه ولم يكن رده على ابن زياد بدون دليل او لاسباب عاطفية ، لان ابن زياد في الاصل مطعون في أصله حيث لم يعرف أصل لأبيه فيطلق عليه ابن أبيه [53] اما من استعمل ابن زياد هو يزيد المعروف بفسقه[54] فعندما ردَ عبد الله بن عفيف على ابن زياد كان لأنحراف الاخير عن الدين الاسلامي ، وأوضح ذلك من خلال قوله (اتقتلون ابناء النبيين وتتكلمون بهذا الكلام على منابر المؤمنين) أي ان المسؤولين آنذاك كانوا يكذبون على الناس .

ومن الطبيعي : رد عبد الله بن عفيف على ابن زياد بهذه القوة اغضبته فصاح صارخاً (من المتكلم؟) فقال الازدي : انا المتكلم ياعدو الله أتقتل الذربة الطاهرة التي قد اذهب الله عنها الرجس في كتابه وتزعم انك على دين الاسلام [55] .لقد ختم ابن عفيف مقالته بأمر عقائدي مهم وهو موضوع اسلام من يحارب الاسلام بقوله :اتقتل الذرية الطاهرة وتزعم انك على دين الاسلام ؟ وهذه اشارة بأن ابن زياد يزعم انه على دين الاسلام ولكن جوهره ليس كذلك .ثم قال الازدي : واغوثان اين اولاد المهاجرين والانصار لينتقمون من طاغيتك اللعين ابن اللعين على لسان محمد رسول رب العالمين [56] .الظاهر في هذا النص اشارة الى الشجرة الملعونة وهي بنو امية [57] أو أشارة لاغتصابهم الخلافة كما قال الامام الحسين (ع) سمعت جدي رسول الله (ص) يقول (الخلافة محرمة على آل ابي سفيان)[58] . وبالتالي انتزع ابن عفيف الازدي شرعية يزيد وشرعية والي الكوفة عبد الله بن زياد .

إن مقولة ابن عفيف الازدي الاخيرة زادت ابن زياد غضباً حتى انتفخت اوداجه فصاح : عليَ به فتبادر اليه اصحاب ابن زياد من كل ناحية ليأخذوه فقامت الاشراف من الازد من بني عمه فخلصوه وأخرجوه من المسجد وانطلقوا به الى منزله [59] .ثم نزل ابن زياد من المنبر وأصدر قراراً بتوسيع نطاق الاعتقالات خصوصاً من اقارب ابن عفيف من الازديين حتى حبس جماعة من شيوخهم ، وتوعد بأن لايخرجهم حتى يأتوه بابن عفيف[60] . ثم جهز جيشاً وأرسله الى منزل ابن عفيف الازدي قائلاً لقادته (اذهبوا الى هذا الاعمى اعمى الازد اعمى الله قلبه كما اعمى عينيه)[61] .وهنا توسعت دائرة المعركة ، حيث اجتمعت قبائل الازد وتحشدت معهم قبائل اليمن ليمنعوا عن صاحبهم ابن عفيف فجمع ابن زياد قبائل مضر لقتالهم ، فأقبلت قبائل مضر نحو قبائل اليمن فأقتتلوا قتالاً شديداً فلم تستطع مضر مقاومة اليمنيين فطلبوا المدد من ابن زياد فتعجب من ذلك فاخبروه أنك بعثتنا الى أسود الاجام . واشتد قتال القوم حتى قتل من الطرفين جمعاً كثيراً ثم دخل اصحاب ابن زياد دار ابن عفيف بعد ان كسروا الباب واقتحموا عليه فصاحت بـه ابنته : ياأبت ، أتاك القوم من حيث لاتحتسب [62] .

يبدو ان ظاهرة كسر الابواب واقتحام الدور وانتهاك حرمة المنازل عادة يستخدمها كل طغاة العالم في كل عصر وزمان .. والا فأن ما قام به ابن عفيف هو رد كلامي على اتهام ابن زياد للحسين (ع) بانه وابوه كذابان ، فهل يستحق الامر كل هذا الجيش وهل يستحق القتل؟ .

بعد أن دخل الجيش في دار ابن عفيف الازدي حذرته ابنته من القوم فقال لها : لا عليك ناوليني سيفي ، فأخذ يقاتل قتال الابطال على الرغم من فقدان بصره وهو يرتجز :

انا ابن ذي الفضل عفيف الطاهر
عفيف شيخي وابن أم عامر
كم دارع من جمعهم وحاسر
وبطل جندلتـه مغـــادر

وجعلت ابنته تقول : يا ليتني كنت رجلاً فاقاتل بين يديك هؤلاء الفجرة قاتلي العترة البررة[63] .وجعل القوم يدورون عليه من خلفه ومن يمينه وعن شماله وهو يذب عن نفسه وليس يقدر احد أن يتقدم اليه ثم تكاثروا عليه من كل ناحية حتى أخذوه[63] .ان تكالب العشرات اذا لم يكن المئات على واحد لقتله لأنه قال كلمة حق ، ليس من النخوة العربية ولا من القيم الاسلامية وليس من الشجاعة في شئ بل يعد هذا التصرف صفة للأنحدار الاخلاقي وضياع القيم . بعد ان أخذوا ابن عفيف الازدي ، قال احد الازديين وهو جندب بن عبد الله الازدي : (انا لله وانا اليه راجعون ، اخذوا والله عبد الله بن عفيف فقبح والله العيش من بعده)[65] .هذه العبارة وصلت الى آذان ابن زياد والي الكوفة ولهذا سيستدعي جندب للتحقيق معه لأنه قال (انا لله وانا اليه راجعون) بعدها اخذ ابن عفيف وهذا الامر يلقي الضوء على اسلوب السلطة في تعاملها مع منتقديها او الممتعضين من أي قرار تتخذه السلطة .وحين ادخل الثائر الكبير ابن عفيف الازدي قال والي الكوفة ابن زياد : الحمد لله الذي اخزاك .فرد عليه ابن عفيف : يا عدو الله بهذا أخزاني ؟ والله لو فرج عن بصري لضاق عليك موردي ومصدري [66] .

في احلك الظروف نجد ابن عفيف بكامل صلابته وشجاعته مع وال أقل عقوباته الاعدام في مثل هذه الأمور .

ثم ينتقل ابن زياد الى سؤال ابن عفيف بقوله : (ما تقول في عثمان بن عفان ؟ [67] . هذا السؤال من الغرابة بمكان لأن ابن عفيف في ظرف معين وهذا الظرف هو إن ابن زياد قتل الحسين بن علي (ع) ثم اتهمه بالكذب فقام ابن عفيف ورد عليه . ثم ان قضية عثمان بن عفان (رض) مرَ عليها ما يقارب الخمس والعشرين سنة ، ولكن الغرابة قد تزول اذا عرفنا ان أكثر الطغاة يلصقون تهم كبيرة بأشخاص يريدون اعدامهم ، فأبن زياد اراد ان يبرر قتله لأبن عفيف الازدي لأسباب سياسية كبيرة والصاق تهم باطلة بهذا الشخص ، ولكن الحكيم ابن عفيف الازدي عرف مأربه بهذا السؤال فأجاب (يابن عبد بني علاج يابن مرجانة ما أنت وعثمان بن عفان ؟ أساء ام احسن وأصلح أم أفسد ، الله تبارك وتعالى ولي خلقه ولكن سلني عن أبيك وعن يزيد وأبيه)[68] .أي انه يقول لأبن زياد انك عبد في بني علاج[69] في ثقيف وان اصلك ادنى من أن تسأل عن شخصية معروفة الاصل وهي عثمان بن عفان (رض) .إن رد ابن عفيف الازدي على ابن زياد بهذه العبارات لاتدل فقط على شجاعة فائقة ولكن تدل على وعي سياسي وتاريخي يمتلكه ابن عفيف ثم إنه فوض الامر لله بقوله فيما يخص عثمان بن عفان ما أنت وعثمان أساء أم احسن أصلح أم أفسد والله ولي خلقه ، وبهذه العبارة قطع الطريق على ابن زياد ، أي ان ابن عفيف لم يكن مسيساً في جهاده ضد قتلة الامام الحسين (ع) .بعد ذلك هدد ابن زياد عبد الله بن عفيف بالقتل ، فقال ابن عفيف : الحمد لله رب العالمين ، الذي رزقني اياها بعد الاياس منها وعرفني الاجابة لي في قديم دعائي [70] .فقال ابن زياد : اضربوا عنقه ، فضربت عنقه وصلب [71] .ان عدم اكتفاء ابن زياد بقتل ابن عفيف واصداره الاوامر بصلبه دلالة على محاولته ارهاب الناس لعلمه بكرههم له .ان عقوبة الاعدام هذه التي جرت بحق عبد الله بن عفيف الازدي لأنه رد على الوالي بكلام اغضبه ، فكان بأمكان الوالي حبسه ولكن الموضوع ابعد من ذلك ، فأن ابقاء ابن عفيف على قيد الحياة قد يولد شرارة في المستقبل لثورة ضد الوالي ، لهذا فأن الحكام العادلين يطبقون الشرائع أو القوانين الوضعية لانهم غير خائفين من المجتمع الذي حولهم وأما الحكام الظالمون فأنهم يخنقون انفاس الناس خوفاً منهم .. وكما قال الامام جعفر الصادق (ع) :(انما يعجل من يخاف الفوت ، ويحتاج الى الظلم الضعيف)[72] .

وبعدما فرغ ابن زياد من عبد الله بن عفيف الازدي ، استدعى جندب بن عبد الله الازدي – الذي ذكرناه آنفاً – لانه قال : انا لله وانا اليه راجعون بعد أخذ ابن عفيف الازدي مقيداً لقصر الدولة ، فقال ابن زياد لجندب – يا عدو الله الست صاحب علي بن ابي طالب في يوم صفين – فقال : بلى والله يابن زياد – انا صاحب علي بن ابي طالب ولا زلت ولياً ولا ابرأ اليك من ذلك ، فقال ابن زياد : اظن اني اتقرب الى الله بدمك ، فقال جندب : والله مايقربك دمي من الله ولكنه يباعدك منه ، وبعد فأنه لم يبق من عمري الا قلة وما اكره أن يكرمني الله بهوانك [73] .

هذه الاجابات من الازديين تدل على صلابة وتحدي لسلطة عاتية ، وان كلماتهم تزرع في نفوس الاجيال الاباء والكبرياء فهي مدرسة للعرب والمسلمين تعرض أبهى صور رفض الظلم والعنف في كل العصور .

قال ابن زياد بعدما سمع مقالة جندب : أخرجوه عني فأنه شيخ قد خرف وذهب عقله[74] .

نستنتج من كل ذلك ضعف السلطة وخوفها من افراد وان اتخذت البطش والتنكيل بهم ، وكذلك نرى شجاعة العربي المسلم ورفضه لكل اشكال الظلم والعنف والارهاب لانه محباً للسلم والسلام والامان .

الخاتمـة

بما ان المجتمع العربي يتكون من مجموعة قبائل ، وبما أن القبيلة هي النواة الاولى للمجتمع ، فأنها تأثرت سلباً وايجاباً بالأحداث التي وقعت قبل الاسلام أو بعده .وقد نزحت قبائل يمنية الى شمال الجزيرة العربية عموماً وسواحل الخليج العربي خصوصاً بعد انهيار الاقتصاد اليمني ، ومن هذه الهجرات هجرة قبيلة الازد الى عُمان وقليل منها الى البحرين وجنوب العراق .دخلت هذه القبيلة في الاسلام وشاركت في الفتوحات الاسلامية المتوجهة شرقاً ، ثم تأثرت في كل الاحداث التي مرت بها الدولة العربية الاسلامية و من هذه الاحداث هي واقعة الطف عام 61 هـ ، بعدما رفض الامام الحسين بن علي بن ابي طالب (ع) مبايعة يزيد بن معاوية كخليفة للمسلمين ، فأراد ابناء القبائل العربية الالتحاق بالأمام الحسين (ع) الا ان المسالح والمناظر التي وضعت في العراق المؤدية الى كربلاء والكوفة ، فضلاً عن احاطت المدن الاسلامية بتلك المسالح حالت دون مشاركة الكثيرين .

ومن هؤلاء ابناء قبيلة الازد العربية ، حيث ساهم ابناءها بوضوح مع الامام الحسين (ع) واستشهد العديد منهم بين يديه سواء في ساحة المعركة أو بعدها اثناء سبي آل البيت (ع) .فقد كان من بين الازديين المستشهدين مع الامام الحسين (ع) من صحابة الرسول الكريم محمد (ص) هو زاهر بن الاسود الازدي الذي بايع الرسول (ص) بيعة الرضوان واشترك في معركة خيبر ضد اليهود ، وقد استشهد مع الامام الحسين (ع) في الحملة الاولى من المعركة ، بعد ان التحق بالأمام وهو في مكة .وهذه المشاركة اشارة الى علم الصحابي بمكانة الامـام الحسين (ع) عند

رسول الله (ص) .واستشهد مع الامام الحسين (ع) من الازديين من التابعين وقد اشتركوا في معركة الجمل وصفين والنهروان مع الامام علي (ع) وهم الأخوان النعمان بن عمرو الازدي والحلاس بن عمرو الازدي حيث التحقا بالأمام الحسين (ع) ليلة الثامن من المحرم حتى نالا الشهادة ومعهما جماعة .

ولم تكن معركة الطف بين قبيلتين ولكن بين خطين عقائديين فقد ساهم افراد للقبائل العربية كل حسب مستواه العقائدي والايماني ولهذا نجد افراد من القبيلة الواحدة في خندقين متعاكسين وهذه سنة من سنن التاريخ وصراع دائم بين الخير والشر منذ عهد ولدي آدم قابيل وهابيل .لم يقتصر دور الازديين في المعركة بل انتفض بعضهم بجدال فكري صارخ مع والي الكوفة حيت افتخر الوالي بقتله الحسين (ع) امام السبايا (عائلة الحسين (ع) فرد عليه احد الازديين وهو عبد الله بن عفيف الازدي محاوراً له بحوار شديد فأمر الوالي بأعدامه وصلبه ، بعد ان ارسل قوة عسكرية الى بيت ابن عفيف الازدي فأقتحمت الدار فقاتلهم بشدة رغم فقدانه البصر ثم احاطوا به من كل جانب فاقتادوه الى الوالي فذبحه ثم صلبه .هذه الاحداث تلقي الضوء على حالة المسلمين يومذاك وتصرفات الوالي مع الرعية أو مع منتقديه ، اليس الاجدر ان تكون عقوبة من انتقد الوالي الحبس أو الرد على المنتقد بكلام على الاقل ، فهل يستحق ابن عفيف الازدي الذبح لمجرد كلام ؟

على اية حال ، تعد مواقف الازديين درساً للكرامة والكبرياء يعلم الاجيال الاباء ورفض الظلم ، ومشعلاً ينير طريق العرب والمسلمين للتقدم والتطلع للمستقبل بحرية وسلام .

الهوامش

1- المبرد ، ابو العباس محمد بن يزيد (ت 285 هـ) : نسب عدنان وقحطان ، تحقيق عبد العزيز الميمني (الهند / 1936) ، ص 5 ؛ الهمداني ، الحسن بن احمد بن يعقوب (ت 334 هـ : الاكليل ، تحقيق محيي الدين الخطيب (القاهرة / 1948 م) ج10 ، ص 5 .
2- الطبري،ابو جعفر محمد بن جرير (ت310هـ) : تاريخ الامم والملوك،دار الكتب العلمية ،ط1(بيروت \1407هـ) ، ج1 ، ص 130 .
3- ابن الكلبي ، هشام بن محمد (ت 204 هـ) : جمهرة النسب ، تحقيق ناجي حسن (بيروت / 1981م) ص 616.
4- ابن منظور ، جمال الدين بن جلال الدين الانصاري (ت 771هـ) ، لسان العرب ، الطبعة الميرية (بولاق / 1301هـ) ج4 ، ص 38 .
5- السمعاني ،ابو سعيد عبدالكريم بن محمدالتميمي(ت562هـ):الانساب ،تقديم عبدالله البارودي ،ط1،دار الجنان (بيروت \ 1408هـ)ج138،1.
6- ياقوت ، ابو عبد الله بن عبد الله الحموي (ت 626 هـ) : معجم البلدان ، دار الفكر ، بيروت / بدون سنة . ج3 ، ص 369 .
7- المصدر نفسه ، ج3 ، ص 368 ؛ حسن ، ناجي : القبائل العربية في الشرق خلال العصر الاموي ، منشورات اتحاد المؤرخين العرب ، ط1 ، 1980 ، ص 22 .
8- البكري ، ابو عبيد عبد الله بن عبد العزيز (ت 487 هـ) ، المسالك والممالك وتحقيق اوريان ليوفن (تونس / 1992) ص 147 .
9- اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر (ت 284 هـ ، : تاريخ اليعقوبي ، دار صادر ، بيروت ، بدون سنة ، ج1 ، ص 205 ، 2007 ؛ ياقوت : معجم البلدان ، ج5 ، ص 34-35 .
10- زيدان : تاريخ العرب قبل الاسلام ، ص 122.
11- العلي ، صالح احمد ، محاضرات في تاريخ العرب ، ط4 (بغداد / 1968) ج1 ، ص 27 .
12- الحازمي ، محمد بن موسى (ت 584 هـ) : عجالة المبتدأ وفضالة المنتهى بالنسب ، تحقيق عبد الله كنون (القاهرة / 1961) ص 71 ؛ ابن الجوزي ، جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن (ت 597 هـ) : صفة الصفوة (الهند / 1968) ج1 ، ص 202 .
13- ابو مغلي ، محمد وصفي : ايران دراسة عامة ، ط1 (العراق / 1985) ص 139 Wissmann , von , H : himyar , ancient History , Lemuse Lxxvll
14- Louvain , 1964 .p,491 , 4 _3.
15- Ibid,p,493.

16- بيغوليفسكايا ، نينا : بيزنطة في الطريق الى الهند ، ترجمة د. قائد طربوش ، مركز الدراسات والبحوث اليمني (تحت الطبع) ص 43.
17- دروزه ، محمد عزة ، تاريخ الجنس العربي ، الطبعة العصرية (لبنان / 1961) ص 73 .
18- علي جواد : المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ج7 ، ص 210 .
19- علي ، صالح :خطط البصرة ومنطقتها (بغداد / 1986) ص 96 .
20- الهمداني،الحسن بن احمد(ت334هـ): صفة جزيرة العرب ، تحقيق محمد عبد الله النجدي ، مطبعة السعادة (مصر / 1953) ص 48 ؛ العقيلي ، محمد رشيد : الخليج العربي في العصور الاسلامية ، دار الفكر العربي ، ط 2 (بيروت / 1983) ص 28 .
21- البلخي ، ابو زيد احمد بن سهل (ت 322 هـ) : الاقاليم ، مطبعة المثنى ، بغداد ، ص 14 و 41 ؛ الاصطخري : المسالك والممالك ، ص 27 .
22- ياقوت : معجم البلدان ، ج1 ، ص 347 .
23- المصدر نفسه ، ج5 ، ص 127 .
24- البكري ،ابو عبيدالله بن عبدالعزيز(ت487هـ): معجم ما أستعجم من اسماء البلاد والمواضع ، تحقيق مصطفى السقا ، ط1 (القاهرة / 1945) ، ج1 ، ص 119 .

(*) قال ابن حجر انه ذكر في احد كتب الردة، وانه كان مسلما في عهد النبي (ص)وقد نهى زبيد عن الارتداد .ابن حجر :الاصابة ،ج5،ص111.وفي واقعة الطف جعله عمرو بن سعد على ميمنة جيشه لقتال الحسين (ع), وقد هرب بعد ظهور المختار ولم يعرف مكانه من الارض . ابن كثير ، اسماعيل بن عمر (ت 774 هـ) : البداية والنهاية ، مكتبة المعارف (بيروت / بدون سنة) ج8,ص193و,ص297.

25- البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر (ت 279 هـ) ، انساب الاشراف ، ج3 تحقيق محمد باقر المحمودي ، دار التعارف ، ط1 ، بيروت / 1977) ج3 ، ص 192 ؛ الشيخ المفيد : قصة استشهاد الامام الحسين (ع) (منتخب من كتاب الارشاد)؛الخوارزمي ، ابي المؤيد الموفق احمد المكي : مقتل الحسين (ع) ، تحقيق الشيخ محمد السماوي ، نشر انوار الهدى (قم / 2007م) ج2 ، ص 18 .

26- ابن أبي الحديد ، عز الدين ابو حامد هبة الله (ت656 هـ) : شرح نهج البلاغة ، مكتبة اية الله المرعشي (قم / 1044 هـ) ج3 ، ص 293 .

27- الدينوري ،ابو حنيفة (282هـ): الاخبار الطوال ،ط1 (بيروت\ 1960) ص 251 ؛ الشيخ الطوسي ، الفضل بن الحسن (ت 548هـ) : اعلام الورى بأعلام الهدى ، تحقيق مدرسة آل البيت (ع) ، ط1 (قم / 148هـ) ج4 ، ص 309 .

28- ابن اعثم ،احمد الكوفي(314هـ) : مقتل الحسين (ع) منتخب من كتاب الفتوح،انتشارات انوار الهدى،ط2(ايران \ 1424) ص 119 ؛ الخوارزمي : مقتل الحسين (ع) ، ج1 ، ص 350 .

29- ابن قولويه ، جعفر بن محمد القمي (368 هـ) : كامل الزيارات تحقيق جواد الفيومي ، ط1 (مدارس الفقاهة / 1417 هـ) ص 147 ؛ ابن شهر آشوب ، محمد المازندراني (ت 588هـ) : مناقب آل أبي طالب ، تحقيق لجنة من الاساتذة (النجف / 137هـ) ج3 ، ص 230 .

(**)وهو من فبيلة بجيلة حمله الامام الحسين(ع)على ميمنة جيشه وهو القائل للامام (ع): اليوم نلقى جدك النبيا وحسنا والمرتضى عليا .استشهد مع الامام الحسين(ع)في كربلاء سنة 61هـ.اليعقوبي :تاريخ ,ص256.الشيخ الصدوق :الامالي ,ص224.

(***)وهو ابن عوسجة بن سعيد ين ثعلبة الاسدي .استشهد في كربلاء مع الامام الحسين (ع)سنة 61هـ,روي عن ابن حجر قوله في مسلم :انه كان رجلا شريفا ناسكا وهو من صحابة رسول الله (ص)الاخيار ووكان من ابطال المسلمين يوم اذربيجان . القاضي المغربي :شرح الاخبار ,ج3,ص345,البحراني،الشيخ عبدالله (ت1130هـ) :العوالم ,ط1(قم/1407هـ)ص263 ابن داواد،تقي الدين الحسن بن علي الحلي (ت707هـ) : رجال ابن داود ,المطبعة الحيدرية (النجف /1972) ص188,

30- ابو مخنف ، لوط بن يحيى الازدي الغامدي (ت157 هـ) : وقعة الطف ، تحقيق الشيخ هادي اليوسفي الغروي ، (قم / 1427 هـ) ص 228-229 .

31-للمزيد راجع الحجاج ، محسن مشكل : طريق الامام الحسين (ع) من الحجاز الى العراق ، ،سلسلة بحوث الخليج العربي ،مجلة الخليج العربي ، جامعة البصرة،العدد21 لسنة2010،ص 3-10.

(****)كان زاهر ممن بايع الرسول (ص)تحت الشجرة , وقد روى عن النبي (ص) ،سكن الكوفة.ابن حبان :الثقات ,ج3,ص143؛الباجي،ابو الوليد سليمان بن خلف (ت474هـ) : التعديل والتجريح،تحقيق احمد لبزار ,ج2,ص631؛ابن حجر،شهاب الدين احمد بن علي (ت528هـ) :تهذيب التهذيبط1،دار الفكر،1984 ,ج2,ص631.

32- ابن عبد البر ، ابي عمر يوسف القرطبي (ت 463 هـ) : الاستيعاب في أسماء الاصحاب ، دار الفكر ، ط1 (بيروت / 2002م) ج1 ، ص ؛ ابن الاثير ، ابي الحسن عز الدين علي بن محمد الجزري (ت 630هـ) : اسد الغابة في معرفة الصحابة ، دار الفكر للطباعة ، ط1 (بيروت / 1998) . ، ج2 ، ص97 . ؛ ابن حجر ، شهاب الدين احمد بن علي العسقلاني (ت 852 هـ) : الاصابة في تمييز الصحابة ، دار الفكر للطباعة ، ط1 (بيروت / 2001) . ج2 ، ص 209 .

33- ابن هشام ، ابو محمد عبد الملك بن هشام الحميري المعافري (ت 213هـ): السيرة النبوية ، تقديم عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، ص 603-608 .

34-المصدر نفسه ، ص 615-630 .؛ ابن حجر العسقلاني ، الاصابة في تميز الصحابة ، ج2 ، ص 209.

35- ابن شهر آشوب : المناقب ، ج4 ، ص 119.

36- ابن حنبل ، أحمد ابو عبد الله الشيباني (ت 241هـ) : فضائل الصحابة ، تحقيق وصي الله محمد ، مؤسسة الرسالة ، ط1 (بيروت / 1983) ج2 ، ص 775 .

37-المصدر نفسه ، ج2 ، ص 772 .

38- الطوسي ، ابو جعفر محمد بن الحسن (ت 460هـ) : رجال الطوسي ، المكتبة الحيدرية ، ط1 (النجف / 1961) ج4 ، ص 113 .

39- النويري ، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت 733 هـ) : نهاية الارب في فنون الادب ، تحقيق عبد المجيد ترصيني ، دار الكتب العلمية ، ط1 (بيروت / 2004 م) ج20 ص 280 .

(*****)ذكره الطوسي في رجاله ولقبه بالاعرج .الشيخ الطوسي،ابو جعفر محمد بن الحسن (ت385هـ) :رجال الطوسي ,تحقيق جواد الفيومي ،مؤسسة النشر الاسلامي ،قم ، ص105.

40- السماوي ، محمد بن طاهر : ابصار العين في انصار الحسين ، تحقيق محمد جعفر الطبي ، مركز الدراسات الاسلامية ، قم ، ص 185 .

41-ابن شهر آشوب : المناقب ، ج4 ، ص 113 ؛ المامقاني ، عبد الله : تنتج المقال في علم الرجال (تبريز / 1349 هـ) ج1 ، ص 452 .

42-ابن اعثم الكوفي : مقتل الحسين (ع) ، ص 133.

43- الشجري ، ابو الحسين يحيى بن الحسين (ت479هـ) : الامالي الخيمسية ، عالم الكتب ، ط3 (بيروت / 1983) ج1 ، ص 172 .

******حبيب بن مظاهر بن رئاب بن الاشتر بن حجوان ،كنيته ابو القاسم ،استشهد مع الامام الحسين (ع)سنة 61هـ.قال فيه الامام السجاد (ع):رحمك الله ياحبيب فقد كنت فاضلا تختم القران في ليلة واحدة .الخصيبي : الهداية الكبرى ,ص161؛الشيخ الطوسي :اختيار معرفة الرجال ,ج1,ص293.

44-الخوارزمي : مقتل الحسين (ع) ، ج2 ، ص 7 .

45-ابو مخنف : واقعة الطف ، ص 281.

*******حميد بن مسلم : من اصدقاء عمرو بن سعد ,خرج لقتال الامام الحسين (ع).وقد روى مسلم الكثير من احداث واقعة الطف .انظر ابو مخنف :مقتل الحسين ,صفحات متعددة ؛الدينوري :الاخبارالطوال ,ص260.

46- الشيخ المفيد ، محمد بن محمد (ت 413هـ) قصة استشهاد الامام الحسين (ع) ، منتخب من كتاب الارشاد ، دار المرتضى ، ط1(بيروت / 2004) ص 124 ؛ الخوارزمي : مقتل الحسين ، ج2 ، ص 43 .

47-الشيخ المفيد :قصة استشهاد الامام الحسين (ع) ، ص 124 .

48-الطبري : تاريخ ، ج3 ، ص 337 .

49- الاسكافي ، ابو جعفر محمد بن عبد الله المعتزلي (ت 220 هـ) : المعيار والموازنة ، تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي ، بدون مكان ولاسنة ، ص 19 و322 ؛ ابن قتيبة ، ابن محمد عبد الله بن مسلم الدنيوري (ت 276هـ) : الامامة والسياسة ، تحقيق علي شيري ، ط1 (قم / 1413هـ) ج1 ، ص98 ؛ البغدادي ،ابو بكر احمد بن علي الخطيب(ت463هـ) تاريخ بغداد ،تحقيق مصطفى عبدالقادر ،ط1 ،دار الكتب العلميةبيروت، ج14 ، ص 322 .

50- النسائي ، ابي عبد الرحمن احمد بن شعيب (ت303هـ) : خصائص أمير المؤمنين ، تحقيق محمد كاظم المحمودي ، مجمع احياء الثقافة الاسلامية ، ط1 ، 1419هـ ، ص 100 .
51-الطبري ، تاريخ ، ج3 ، ص 337 .
52-ابو مخنف ، وقعة الطف ، ص 302 ؛ الطبري : تاريخ ، ج3 ، ص 338 ؛ الشيخ المفيد : قصة استشهاد الامام الحسين (ع) ، ص 129 .
53-الطبري : تاريخ ، ج3 ، ص 151 ؛ ابن كثير ، اسماعيل بن عمر (ت 774 هـ) : البداية والنهاية ، مكتبة المعارف (بيروت / بدون سنة) ج8، ص 282 .
54-مايدل على فسق يزيد مقولة الصحابي عبد الله بن حنظلة (والله ما خرجنا من يزيد حتى خفنا ان نرمي بالحجارة من السماء ، ان رجلاً ينكح الامهات والبنات والاخوات ويشرب الخمر ويدع الصلاة ، والله لو لم يكن معي احد من الناس لأبليت بلاء حسناً) ابن سعد ، محمد بن سعد (ت 230هـ) : الطبقات الكبرى ، دار صادر، بيروت ، ج5 ، ص 194 .
ومقولة الامام الحسين (ع) (ويزيد رجل فاسق ، شارب الخمر قاتل النفس المحرمة ، يعلن الفسق ومثلي لايبايع مثله) ابن طاووس ، علي بن موسى الحسيني (ت 664هـ) : اللهوف في قتلى الطفوف ، ط1 (بدون مكان / 1417 هـ) ، ص 111.
55-ابن اعثم : مقتل الحسين (منتخب من كتاب الفتوح)، ص 159 .
56-الخوارزمي : مقتل الحسين (ع) ، ج2 ، ص 59 .
57-روى الطبري (ت311هـ) حول الاية (والشجرة الملعونة في القرآن ..) سورة الاسراء ...آية 60. لاأختلاف بين احد انه اراد بها بني أمية . الطبري : تاريخ ، ج5 ، ص 621 ، وفي السيرة الحلبية عند السيدة عائشة (رض) مايشير الى نفس المعنى . الحلبي ، علي بن برهان الدين (ت 1044 هـ) : السيرة الحلبية ، دار المعرفة ، بدون تاريخ . ج1 ، ص 486 .
وفي تفسير القمي ان رسول الله (ص) رأى في المنام كأن قروداً تصعد منبره فساءه ذلك فأنزل الله (وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة والشجرة الملعونة في القرآن) الاسراء 60 بأن هذه الاية نزلت في بني امية . القمي ، علي بن ابراهيم بن هاشم (ت القرن الثالث الهجري) : تفسير القمي ، مؤسسة دار الكتب (قم / 1404 هـ) ج2 ، ص 21 وكذلك ورد في تفسير العياشي نفس المعنى . العياشي ، (ت 320 هـ) : تفسير العياشي ، الطبعة العلمية (طهران / 1380هـ) . ج2 ، ص 295 .
58- ابن نما ، نجم الدين جعفر بن محمد (ت 645هـ) : مثير الاحزان (النجف / 1950) ، ص 15 ؛ ابن طاووس : اللهوف ، ص 42 .
59-الخوارزمي : مقتل الحسين (ع) ، ج2 ، ص 60 .
60-ابن اعثم الكوفي : مقتل الحسين (ع) ، ص 160 .
61-الخوارزمي : مقتل الحسين (ع) ص 60 .
62-انظر : ابن اعثم الكوفي : مقتل الحسين (ع) ، ص 161 ؛ الخوارزمي : مقتل الحسين (ع) ، ج2 ، ص 60 .
63-الخوارزمي : مقتل الحسين (ع) ، ج2 ، ص 61 .
64-ابن اعثم الكوفي : مقتل الحسين ، ص 161 .
65-المصدر نفسه ، ص 161 .
66-الخوارزمي : مقتل الحسين (ع) ج2 ، ص 61 .
67-المصدر نفسه ، ص 61 .
68-ابن اعثم الكوفي : مقتل الحسين (ع) ، ص 162 .
69-يقال لأبيه زياد بن سمية لأنها كانت امة للحارث بن كلده بن عمرو بن علاج الثقفي ، ويقال زياد بن ابيه أو زياد بن أمه ، وقد هدد معاوية بن ابي سفيان زياداً عندما ولاه الامام علي على خراسان بقوله (حتى أقيمك في السوق وأبيعك عبداً وأردك الى حيث كنت فيه وخرجت منه) ، وكما يبدو حصل جدل كبير حول نسب زياد ، فاراد معاوية استلحاقه بنسبه فأراد شهود وجلس امام الناس وشهد بذلك احد الاشخاص ويدعى (ابو مريم السعدي) الذي كان خماراً في الجاهلية ، فقال : انا اشهد ياأمير المؤمنين ان ابا سفيان قدم علينا بالطائف فأتاني فأشتريت له لحماً وخمراً وطعاماً ، فلما أكل قال : يا أبا مريم ، احب لي بغياً فخرجت واتيت بسمية . ابن أبي الحديد ، عز الدين ابو حامد هبة الله (ت656 هـ) : شرح نهج البلاغة ، ج16 ، ص 181 و 183 و187 .اما قوله يا أبن مرجانة ، فمرجانة ام عبيد الله وهي امرأة مجوسية كانت جارية وكان عبيد الله يلحن بكلام متأثراً بكلامها مثل قوله من كاتلناه ، أي قاتلناه ، وقوله لأحد الخوارج آخر وروي أي احروري . ابن كثير البداية والنهاية ، ج8 ، ص 283 – 284 .
70-ابن أعثم : مقتل الحسين (ع) ، ص 162 .
71-ابو مخنف : وقعة الطف ، ص 113 ؛ الطبري : تاريخ ، ج3 ، ص 338 .
72-ابن طاووس : جمال الاسبوع ، ص 163 .
73-ابن اعثم : مقتل الحسين (ع) ، ص 163 .
74-الخوارزمي : مقتل الحسين (ع) ، ص 62 .